ولهان وقال لي بارق نغمات الغرام يا حبيبتي نفيجة ان في كل ساعة من ساعات الدنيا دموع حزن وابتسامات سعادة وسرور ولكل يوم من ايام الهوى ليل هجران وكدر وفجر غبطة وهناء فلا تحسبي ان الخالي من الزواج يكون سعيداً مستريحاً فان لكل من الناس همه واكداره خلا ان المتزوج العاشق المحبوب يشاطر زوجته احزانه ويقاسمها شطر همومه وبلواه ومتى اشترك اثنان في حمل الحياة خفت اثقالها كثيراً عن القلوب فهل تريدين ان نعود الى هذا الاشتراك القديم

ماذا تحسبين ان يكون جوابي ايتها العزيزة . انني قلت له نعم في هذه المرة كما قلتها راضية مسرورة اول مرة عند ما طلبني للاقتران

التربية

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة انيس الجليس الغراء

لما كانت مجلتك الغراء مجلة علم وتهذيب وقد قامت تخدم جنسنا وتظهر له طرق الرشاد وحسن القصد والسير رأيت ان القي دلوي في ذلك الدلاء فقد يعلق به شيء من الماء . ولقد جعلت موضوع مقالتي واجبات الامهات وتربية الاولاد مستعينة على ذلك بمدة خمس عشرة سنة صرفتها في تعليم الفتيات واختبار اخلاقهن وطباعهن بحيث صار يمكنني الحكم بان تربية الاولاد ليست من الشؤون الهينة ولا الصغيرة قياساً على صغر اعمارهم ولذلك ارجوك ان

تفسحي لمقالي هذا مجالاً في مجلتك الزاهرة فقد لا يخلو من الصواب او يوجب عليه الاعتراض فيكون من ذلك الصواب

سئلت امّ كيف ربيت اولادك حتى صاروا ذوي مروءة وشجاعة وكرم قالت كنت اقص عليهم في صغرهم سير الابطال ومشاهير الرجال واذكر لهم ما كان يبدو منهم من عظائم الاعمال واستحسنها امامهم فينشأون عليها واذا رأيت فيهم مللاً من سماعها حولت لهم الحديث بما لا يخرجهم عن نتيجة الفضائل فقبحت لهم الرذائل وذكرت لهم سير السفلة وما حاق بهم من الذل وسوء العواقب فيتجنبونها

فيستدل من هذا القول ان لا مدرسة افضل للطفل من امه لان ذهنه يعلق بما تلقيه اليه فيرسخ فيه ومن اجل ذلك قالوا العلم في الصغر كالنقش في الحجر وقال سليمان الحكيم ربّ الولد في طريق فمتى شاخ لا يحيد عنها. ولهذا فالام الفاضلة العاقلة تكون ذات اولاد افاضل لانها تجتنب امامهم سرد القصص الخرافية والقاء الشتائم والسباب والالفاظ القبيحة فينشأون كارهين لهجر الكلام آنفين من الهجو ولغو الحديث

على انه لا يمكن ان يقال جميع الاولاد بقياس واحد فقد يكون اخوان او اختان يربيان في منزل واحد من ام واحدة ولكن يخرج احدهما فاضلاً كريماً والاخر ناقصاً لئيماً ولا يكون ذلك الا لاختلاف الصفات الفطرية والطبائع الغريزية . وهذا الشأن وان كان من جملة صروف القضاء التي تحل على الانسان فيكون بها كريماً او لئيماً الا انه يمكن تخفيفه او تحويله الى ضده بقدر الجهد ولكن ذلك يتعلق بالام التي يجب عليها ان تختبر اخلاق اولادها وبناتها حق الاختبار فتزيد ذا الطبع الحسن منهم حسناً وتسعى في ان يكون

الخشن ليناً وذلك يكون بالرفق والحيلة وحسن التصرف والسياسة اذ كثيراً ما تكون الحيلة على الاخلاق سبباً عظيماً في تجويدها او تغييرها عن الحالة التي وضعتها فيها الفطرة والسليقة ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الاهمية في المجتمع الانساني لان اخلاق الانسان هي الانسان نفسه

ومما ذكرت يتضح ان على الام يتوقف تقدم الدنيا ومدنيتها لان هذا العالم انما يصدر عنها وينال ومبدأه منها. ولقد قالوا ان التي تهز السرير بيسارها تهز الارض بيمينها وقد صدقوا فيما قالوا فان امثال نابوليون وواشنطون وفرنكلين قد غيروا وجه الارض وخلقوا للناس دنيا جديدة وهم اولاد امهات كانت تهزهم الايدي في السرر وتلقنهم الخلق الحميد وتلقي اليهم الروح الشريفة . فاخلق بالام على هذا ان تكون قائدة الدنيا ومربية العالم والكافلة بالعمران وتمام المدنية

الا ان الام مع كل ما وصفتها به لا ترافق ابنها كل دهره ولا تلازمه كل عمره فقد يتعلم منها ما ينسيه اياه سواها ولذلك كان لا بد من وسائط تعين الام وتقوم مقامها في ارشادها وتهذيبها وليس افضل لذلك من المدارس ولا سيما للبنات اللواتي سيصبحن امهات يربين الاولاد فان المدارس واجبة لهن كل الوجوب ونافعة لهن كل النفع ومن ينظر الى الشرق وما كان عليه منذ دهر قصير حيث لم يكن مدارس للبنات ولا علم لهن وينظر اليه الان وقد انتشر فيه مبدأ تدريس البنات وتهذيبهن يتحقق مقدار الفرق ويعلم ان علم الرجل وحده لا يفيد اذا لم تكن المرأة متعلمة فكل حكومه تريد ان يكون شعبها حسن الاخلاق وافر العقل فلتكثر من مدارس البنات ولتنشر مبدأ تعليمهن بما عز وهان وكل رجل يريد ان يكون حسن العائلة مخففاً من

ثقل بناته فليجعل المدرسة بيتهن الثاني تكن له الغبطة بهن ويكن لهن هناء الحاضر ونعيم المستقبل

كاترين اصطفان
ناظرة المدرسة الوطنية
بالباب الجديد

﴿ العائلة ﴾

يحسن بمن يكتب لجريدة نسائية ان يتوخى كل ما فيه الفائدة وان يتبع بنظره مرامي الامال التي تكتب لاجلها جرائد النساء في بلاد كمصر . وان اهم مايعود بالفائدة ويرجع بتحقيق الامال اعلاءشأن المرأة فيهاواصلاح حالها . ولا يراد من هذا غير تقويم المعوج من نظام العائلة وجعلها كما يجب ان تكون فالبحث والكتابة عندي ينبغي ان لا يتعديا هذا الحد وان لا يتجاوزا هذه الغاية

والعائلة كما يعرف القراء لفظ صغير ذاته كبير في معناه اذ هي اخص مجتمعات البشر الجديرة بالسياسة والبحث

ويمكن لمن يستتبع اطوار العائلات والامم ان يرى العائلة تتناهى في الكبر من حيثية الوضع حتى تتطابق في الشكل مع الامة على انها لم تكن غير حلقة في سلسلتها او ان يرى الامة على عظم شأنها واتساع دائرتها تتناهى في الصغر حتى تكون في شكل عائلة فهي والعائلة من هذا الوجه اشبه بمرآتين ترى الواحدة منهما في الاخرى . ويعجبني تعريف احد الكتاب الفرنساويين للعائلة بانها الاسترقاق وان كان قد نظر اليها من وجه آخر بينه في تتمة عبارته